ورش صيانة "المواطير".. فخ الاحتيال

تحقيق/نجلاء علي الشيباني

إذا أردت رؤية فنون متعددة للاحتيال ما عليك إلا التوجه إلى محلات إصلاح مولدات الكهرباء لترى طرقاً وأساليب مبتكرة.. هذا أمر طبيعي فهم يعملون دون رقيب أو حسيب ولا توجد رقابة تحاسب وتنظم عمل هؤلاء سوى الضمير الذي يكمن بداخل العامل أو المهندس.. وعند تسليم المواطن مولداً كهربائياً لبعض هذه المحلات لا يدرك بأنه وقع لقمة سهلة لجشع صاحب المحل ليجد نفسه أمام قائمة من طلبات لا تنتهي..؟!

عادل حويس

فوجئ المواطن محمد جابر بسرقة ماطوره عندما سلمه لإحدى ورش الإصلاح بوسط أمانة العاصمة لصيانته لكن صاحب المحل أعاده إليه بعدما أصبح شبه ماطور رغم تسليمه لصاحب الورشة جديداً لكنه وجده بعد أسبوع مرمياً في باب المحل وقد نُزع منه الهيكل الخارجي، وحين سأل صاحب المحل قال له: "لا علم لي بذلك مثلك تفاجأت بالأمر فما كان من محمد إلا إبلاغ الشرطة التي ألقت القبض على صاحب المحل ووجهت له تهمة القيام بنزع هيكل الماطور وأجزاء أخرى بداخله، وبالطبع أنكر صاحب المحل هذه التهمة وأقسم لضابط الشرطة بأنه استلم الماطور من صاحبه وهو بهذه الصورة. حاول محمد إقناع الضابط ولكن العمال شهدوا ضده ولم يستطع محمد فعل شيء لأنه بكل بساطة لا يملك دليلاً يدين صاحب المحل.

فيما تعرض ماطور عبدالجبار للتشليح في إحدى ورش إصلاح المواطير في شارع خولان كما يقول فقد طلب صاحب المحل من عبدالجبار شراء قطع غيار وفي حقيقة الأمر لم يكن الماطور بحاجة لها وأنما ماطور شخص آخر بعدها طلب من صاحب المحل أن يشتري له القطع وسوف يحاسبه فيما بعد.. ويقول عبدالجبار: اكتشفت الأمر مؤخراً حين وجدت أن الماطور مازال محتفظاً بقطع غياره القديمة ولم يتم استبدال القديم بالجديد كما طلب مني.. وحين عاد إلى صاحب المحل لإخباره صمم بأن هذه القطع هي الجديدة وأنه قد تخلص من القديمة، حينها سأل عبدالجبار العامل واستحلفه بالله فأكد له أنها القطع القديمة ولكنه لا يستطيع أن يفضح معلمه في المحل حتى لا يطرده ويقطع رزقه، سارع عبدالجبار إلى مركز الشرطة كالمجنون وأخبر الضابط المستلم بالأمر وأعطاه الفاتورة التي تدل على أنه اشترى قطع جديدة ولكنها لم تستبدل فأمر الضابط بإلقاء القبض على صاحب المحل وقام بالتحقيق معه مباشرة لكنه صمم على أقواله.. وفي اليوم التالي أتصل الضابط بعبدالجبار لحل المسألة بطريقة ودية لكنه رفض وأصر على معاقبه صاحب المحل الذي كذب عليه وغشه.. وبعد العصر من نفس اليوم اتصل صاحب المحل ليفاجئ عبدالجبار بأنه قد خرج من السجن وعليه أن يتجه للمحكمة إذا أراد اتهامه وأن يبحث عن دليل يدينه.. لحظتها فقد عبدالجبار الأمل تماماً وتأكد بأنه تعرض لعملية نصب مدبرة.

عمولات

أما المواطن خليل القدسي فقد تعرض لعملية نصب فريدة من نوعها كما يقول فقد سمع كثيراً عن عمليات النصب والاحتيال التي تتم داخل ورش إصلاح المواطير هذه الأيام ولم يتوقع أن يقع فريسة سهلة أمام هذه العمليات لأنه يعرفها تماماً.. ولم يكن يعلم بوجود طرق أخرى.. خليل أخذ ماطوره المعطل لأحد ورش الصيانة المعروفة فطلب منه العامل في المحل شراء مجموعة من القطع الضرورية .. وافق خليل واثقاً واشترط على صاحب الورشة أن يقوم هو بشراء القطع ويشرف على تركيبها بنفسه إضافة إلى استرجاع القطع القديمة.

وافق صاحب المحل ببساطة وسرعان ما توجه الاثنان إلى محل لبيع قطع غيار خاص بالمواطير وطلب خليل فاتورة وعاد هو والعامل إلى ورشة الصيانة وفعلاً أعطوه قطع الغيار القديمة.. لكن الذي لم يعرفه خليل حينها أن صاحب المحل يتعامل مع محل بيع قطع غيار معروف فيحضر له زبائن وهو بدوره يرفع السعر.. وبعدها يعود صاحب ورشة الصيانة ليعطيه صاحب محل بيع قطع الغيار النسبة المتفق عليها كما أتضح أنه ليست كل القطع المطلوبة بحاجة إلى تبديل.. وهنا يقول خليل "خانني ذكائي لأني لم أتوقع أن يصل بهم الجرأة لابتكار طرق مختلفة لاستغلال المواطن. ويرجو من الجهات المسؤولة تدارك الأمر وإيقاف مثل هذا الغش والاحتيال.

أحياناً كثيرة يقوم هؤلاء الفنيون وأصحاب محلات المواطير بأخذ قطع غيار من الماطور وأخفائها ثم يطلب من الزبون شراء مثلها بحجة حاجة الماطور لها وبعدها يعيدون القطعة نفسها ويبيعونها لصاحب الماطور نفسه والمسكين يشتري دون أن يعرف بأن هذه القطعة هي في الأصل مأخوذة من ماطوره ويذهب وهو ممتن لصاحب المحل الذي وفر له القطعة المنعدمة في السوق دون أن يدرك بأنه تعرض لعملية نصب.

ليس هذا فحسب بل إنهم يقومون باستبدال القطع الأصلية الوكالة بقطع مستعملة دون علم صاحب الماطور ويقومون ببيعها لشخص آخر.. لا يكفي أنهم ينصبون ويسرقون المواطنين وإنما يساهمون في مساعدة اللصوص على السرقة وإذا أراد أحد بيع ماطور قام بسرقته فإنه يجد سهولة في ذلك لأنه لا يطلب منه فاتورة الشراء أو أي دليل يثبت ملكيته للماطور مقابل إعطائه أجر بسيط.

وجه آخر

ليست كل محلات بيع المواطير المتواجدة في أمانة العاصمة تسير على هذا النهج في العمل فهناك أصحاب محلات لديهم ضمير ويخشون أن يفقدوا الزبائن والسمعة نتيجة لهذه السرقات غير المرغوبة والتي تبعد المواطنين عن هذه المحلات لآلاف الأميال.

أحمد عبدالسلام صاحب محل لبيع المواطير وتصليحها يهتم كثيراً بإرضاء زبائنه واختيار العمال الجيدين ويحاول أن يقدم عملاً نظيفاً يخلو من أي شوائب لأن المواطير بحد ذاتها تتكون من قطع حديد وهو يخشى العقاب المضاعف من أرحم الراحمين ويحذر عماله بأن يقوموا بأعمال مماثلة، ويرجو من المواطن الحذر حتى لا يتعرض للسرقة والنهب دون علم.

يتفق معه سامي الحاج صاحب محل آخر لتصليح المواطير ويضيف: بمجرد أن يلاحظ صاحب المحل بأن المواطن ليس لديه خلفية عن عطل ماطوره وعن القطع المتواجدة فيه يبدأ باستغلاله وهو مطمئن بأن أمره لن ينكشف.

حلول مؤقته

الشرطة هي المكان الوحيد والمناسب لحل النزاعات بين أصحاب محلات المواطير وبين المواطنين.. ففي معظم الأقسام توجد عدد من هذه القضايا والمشاكل بين فترة وأخرى فتارة يتهم المواطن صاحب المحل بسرقة محتويات الماطور وتارة أخرى يتهم صاحب المحل المواطن بالكذب والافتراء عليه ولا يجد ضابط القسم سوى حل النزاع بطريقته حيث يقوم بالاستماع لطرفي النزاع ويحدد من هو الشخص المخطئ وبعدها يعطي لكل ذي حق حقه وغالباً ما يكون صاحب الحق هو المواطن لكن ليس لديه دليل مادي أو حتى شهود.. هذا ما قاله الضابط هادي جبران عثمان رئيس قسم الريان بأمانة العاصمة، ويضيف: يرد ماطوره وهو بالعطل الذي فيه مع إعطائه ماله كاملاً هذا هو الحل الوحيد الذي يستطيع أن يقوم به القسم لتفادي المشكلة.

يفتقر سوق محلات بيع المواطير إلى معايير الجودة إذ لا توجد جهة حكومية معينة تحدد آلية العمل في الساحة ومنح التراخيص لمزاولة عمل هذه المحلات وهذا لا يكفل للمواطنين حقهم من رقابة وإشراف ومتابعة لهؤلاء العاملين من قبل الجهات المعنية داخل محلات بيع المواطير.

توعية المواطن

مثل هذه السرقات والنصب لا يسهل اكتشافها فهي بحاجة إلى نباهة وفهم من قبل المواطنين وهذه الأمور تعتبر من الضروريات في هذه الأيام خاصة مع الانطفاء المتكرر للكهرباء وحاجة المواطن الدائمة للماطور ليتمكن من إنارة منزله أو محله التجاري.. في أغلب الأحيان جمعية حماية المستهلك تشير إلى أن هذه الورش تمثل مشكلة كبيرة للمواطن حيث تُدار أغلب هذه الورش من قبل أشخاص غير متخصصين، كما يعتمد معظم العاملين فيها على الخبرة وعدم إلمام الكادر العامل بقطع الغيار الأصلية أو المقلدة التي تتسبب في أغلب الأحيان بكثرة الأعطال داخل المواطير، كما تقوم بعض المحلات بممارسة عملية احتيال على بعض ملاك المواطير وذلك عبر استبدال بعض القطع الأصلية بقطع بديلة مقلدة وأقل جودة وقد كثرت الشكاوى من هذه الحالات.

ومن أهم العوامل الرئيسية التي ساعدت وشجعت على انتشار هذه الظاهرة عدم وجود جهة مختصة تقوم بتصنيف هذه المحلات بحسب المؤهلات والخبرات الفنية، وعدم وجود جهة مختصة تقوم بمراقبة هذه الورش دورياً وتصنيفها وتصنيف العاملين فيها، بالإضافة إلى عدم وجود قانون أو لائحة تحدد أو تنظم أماكن تواجد وإقامة هذه الورش والمحال التجارية التي تبيع هذه المولدات.

> **مواطنون: بعض ورش إصلاح المولدات الكهربائية تمارس الغش**

> **أقسام الشرطة: لايوجد قانون لحماية المواطن في مثل هذه الحالات.. والشرطة هي الفيصل**

> **حماية المستهلك: عدم وجود جهة مختصة تصنف هذه الورش والمحلات والعاملين فيها ساعد على انتشارها**